Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جميع النشوات المزيفة: الأمر صعب. فما هو غامض أكثر إغراء مما هو واضح. ومن بين تفسيرين لظاهرة ما يقف الناس غريزياً إلى جانب التفسير الخفي المستتر. لأن التفسير الآخر، الحقيقي، بسيط وباهت ولا يوقف شعر الرأس من الرعب. المفارقة أشد إغواء من التفسير الحقيقي والناس يفضلونها. ماأقوله هنا عام جداً. كثير من الأخطاء في الحكم تحددها هذه الحاجة. الحاجة للاستئثار بالأفكار، ليس لفهمها بل للانبهار بها. بوسعنا المضي بعيداً جداً ضمن هذا المنطق. بوسعنا تقريباً القول أن ما يدهش، ما يغوي، كثيراً ما يكون قابلاً للوقوع في الخطأ. الصفة الأولى التي تؤهل للفهم هي نوع من عدم الاهتمام، من نسيان الذات. أكابر المجتمع من جهتهم، يستخدمون العلم، والفن والفلسفة كما يستخدمون العاهرات. بيراندياللو هو عاهرة نوعاً ما.

عزيزتي رينبت، اغفري لي هذه الرسالة بأكملها. لا تحقدي علي. اغفري لي أيضاً أني تكلمت عن «الثرثرة المبتافيزيقية». أنا لا أرى في هذه المسائل لعبة اجتماعية. أعتقد أنها ذات أهمية كبيرة. وليس هناك أية مصلحة في اللجوء إلى الإغواء بجمل جميلة متناقضة تتبعها تنازلات مهدبة. ويقول الأكابر «لقد أثَرنا بعض الأفكار». إنهم يثيرون اشمئزازي.